

أزمة العرش البريطاني لسنة 1936

المدرس

ربيع حيدر الموسوي

قسم التاريخ – كلية الآداب / جامعة الكوفة

أزمة العرش البريطاني لسنة 1936

المدرس

ربيع حيدر الموسوي

قسم التاريخ - كلية الآداب / جامعة الكوفة

m -

من نافلة القول انه توجد في بريطانيا العظمى **Great British** ثلاثة مؤسسات رئيسية هي : العرش ، الوزارة ، البرلمان ، وتشغل كل واحدة من هذه المؤسسات موقعا متميزا في تكوين النظام السياسي والبرلماني البريطاني ، اذ تعد المؤسسة الملكية من أول وأقدم المؤسسات السياسية ، ويتم اعتلاء عرشها بالطريقة الوراثية وليس عن طريق الانتخاب . فالوراثة هي الطريقة الوحيدة التي من خلالها يتم الوصول الى الحكم في بريطانيا العظمى ، وتكفل هذه الطريقة التوازن والمساواة بين السلطتين التنفيذية (الوزارة **Cabinet**) والتشريعية (البرلمان ، **Parliament**) ، وتحقق للعرش استقلاله عن هاتين السلطتين وعدم الخضوع لهما . اذ يستقر الجالس على العرش ولا يكون بقاءه راضخا لارادتهما ، فهو يتولى منصبه بالوراثة على وفق الاعراف والتقاليد والقواعد الدستورية التي تنظم توارث العرش ، وتكون الوراثة عادة بواسطة الابن الاكبر للجالس على العرش الراحل سواء من الذكور او الاناث على وفق قانون توارث العرش ، وتعد عائلة هانوفر ذات الاصول الالمانية ^[1] **Hanoverian** والتي اصبحت تعرف

ازمة العرش البريطاني لسنة 1936.....م. ربيع حيدر الموسوي

باسم عائلة وندسور Windsor في مطلع القرن العشرين ، واحدة من اشهر العوائل في القارة الاوربية التي اعتلى العرش ابنائها عن طريق الوراثة . لقد كانت المؤسسة الملكية في بريطانيا العظمى تقبض على السلطات الثلاث (التنفيذية والتشريعية والقضائية) بيد من حديد ، بعد ان جمع الملوك كافة وظائف الدولة ، ثم تحولت بعد مرحلة تاريخية الى ملكية مقيدة ، وانتقلت اختصاصاتها الى السلطات العامة فلم يعد لها الا مجرد دور ادبي ، رغم انها في الوقت الحاضر ما زالت تمثل تجسيد لمشاعر الولاء والوطنية لدى الشعب البريطاني وهمزة الوصل بينه وبين الحكومة . فقد تحول النظام الملكي من نظام مطلق معتمداً على نظرية الحق الالهي للملوك **Divine Right of Kings Theory** [2] الى نظام مقيد ، وقد تم هذا التحول عبر قرون طويلة . ويرجح جانب من المؤرخين والباحثين ابتعاد المؤسسة الملكية في بريطانيا العظمى عن ادارة شؤون السلطة الى اسباب تاريخية واقعية ، حتى استقر ذلك الامر واصبح بمثابة العرف بالنسبة للمؤسسة الملكية اذ شهدت بريطانيا العظمى سلسلة من الملوك تعاقبوا على عرشها ، اهملوا شؤون الحكم تماماً معتمدين في ذلك على الوزارة ورئيس وزرائها ، لعل من اولهم وابرزهم الملك جورج الاول [3] (George I 1660-1727 / 1714-1727) [4] الذي كان المانياً لا يجيد اللغة الانكليزية ، لذلك اكتفى بالاطلاع على قرارات مجلس الوزراء دون المشاركة في جلساته ، وقد اتبع خلفائه هذا التقليد وصار حضور الملك جلسات مجلس الوزراء امراً غير اعتيادي ، لتصبح الوزارة بمثابة المحور الرئيسي في السلطة التنفيذية بحكم الظروف والواقع . لذلك ذكر بان العرش لا يملك من السلطة الا جانبها

ازمة العرش البريطاني لسنة 1936.....م. ربيع حيدر الموسوي

الاسمي اما الجانب الفعلي فيكون للوزارة ذاتها
The Crown can not Act Alon كما قيل بان (الملك يملك ولا يحكم) ،
(مصون غير مسؤول) ، (الملك لا يخطئ)^[5] .

الأصول التاريخية للازمة :

تتقاسم السلطة التنفيذية مؤسستان : العرش والوزارة ، وان كانت
الاخيرة متحركة في العمل التنفيذي ومبادرة وممارسة ، فالمؤسسة الملكية
التي اعتبرت تاريخياً مصدر واصل السلطات ، فقدت مع التطور جل
صلاحياتها الى حد صدق عليها الرأي القائل بأن لها (وظائف ولم تعد لها
سلطات) ، وعلى الرغم من ان المؤسسة الملكية قد فقدت جل سلطاتها ،
وغدت اطاراً شرفياً ، مقارنة مع المؤسسات الدستورية الاخرى (البرلمان
والوزارة) فقد حافظت مع ذلك على ثقلها التاريخي ومكانتها الرمزية في
نفسية الشعب البريطاني ووعي طبقته السياسية ، والاكثر من ذلك فقد امست
بمرور الزمن جزءاً لا يتجزأ من تاريخ البريطانيين ، وواحداً من الثوابت
التي استقام عليها نظامهم السياسي وتطور واستقر ، ولعل الذي حافظ
للمؤسسة الملكية على هذه المكانة في قلوب البريطانيين دورها التاريخي في
الانحياز الى فلسفة التغيير ضمن الاستمرارية ، ونزوعها الواعي الى انجاح
التوافقات السياسية والاندفاع الجياش من اجل اعلاء قيم الحرية والمشاركة
والديمقراطية^[6] .

ويبدو واضحاً بأن السلطتين التنفيذية والتشريعية ، قد تطورتا وتقدمتا
بشكل كبير جداً خلال الحقبة الممتدة من مطلع العصور الحديثة وحتى ازمة

ازمة العرش البريطاني لسنة 1936.....م. ربيع حيدر الموسوي

العرش لسنة 1936 (موضوع البحث) على حساب المؤسسة الملكية بشكل كبير جداً ، بعدما جردتها وقلصت معظم صلاحياتها السياسية والتشريعية ، بل وحتى الشخصية منها (كما سيرد ذكره في احداث الازمة) ، اذ شتان ما بين الازمة التي اندلعت في عهد الملك الانكليزي هنري الثامن **Henry VIII (1491-1547 / 1509-1547)** عندما افصح عن رغبته بالزواج من جاريته وعشيقتة آن بولين وطلاق زوجته كاترين ، ومعارضة رجال الدين الكاثوليك ذلك ، لان المذهب الكاثوليكي يحرم الطلاق والزواج من زوجة ثانية فقد نشبت ازمة كبيرة ما بين هنري الثامن ورجال الدين الكاثوليك الانكليز والبابا في روما ، انتهت بانتصار الملك وانفصال الكنيسة الانكليزية (وتأسيس كنيسة انكليكانية) قومية خاصة بانكلترا وانفصالها عن مقر الكنيسة الكاثوليكية في روما **Rome** ، وجمع هنري الثامن بين يديه السلطتين الدنيوية والدينية ، وازمة العرش البريطاني وزواج الملك ادوارد الثامن **Edward VIII (1894-1972 / 20)** كانون الثاني 1936-11 كانون الاول (1936) ^[7] .

لقد اكدت الاعراف والقواعد الدستورية بأحقية تعيين الابن الاكبر في حياة الجالس على العرش بمثابة ولياً للعهد **Prince of Wales** وتنصيبه ملكاً في حالة وفاته . وعلى وفق ذلك اذ بعد وفاة الملك جورج الخامس **George V (1865-1936 / 1910-1936)** ^[8] في الساعة التاسعة وعشرين دقيقة مساء الثلاثاء الموافق 20 كانون الثاني 1936 اعتلى ابنه الاكبر وولي عهد العرش بأسم ادوارد الثامن في اليوم نفسه لوفاة والده ^[9] .

ازمة العرش البريطاني لسنة 1936.....م. ربيع حيدر الموسوي

يعد ادوارد الثامن من اكبر ابناء الملك جورج الخامس درس في بداية حياته وطفولته في فرنسا ثم عاد الى بلاده ليكمل دراسته في جامعة اوكسفورد ، اشترك في الحرب العالمية الاولى 1914-1918 جندياً على الجبهة الايطالية في قوات بلاده مع دول الحلفاء ضد دول الوسط^[10] . وبعد انتهاء الحرب عمل سفيراً لوالده في الخارج مما اتاح له الاحتكاك بالكثير من عادات وثقافات العالم ، قام بربع جولات عالمية خلال حقبة تسنمه المنصب 1919-1925 زار خلالها 45 دولة من بينها كندا ، الولايات المتحدة ، نيوزلندة ، استراليا ، الهند وجنوب افريقيا ، باعتباره سفيراً للنوايا الحسنة معبراً عن العلاقات الودية لبلاده نيابة عن الشعب البريطاني التي تربطه مع بقية دول العالم^[11] .

امتاز الملك ادوارد الثامن باناقة ملابسه الباريسية متأثراً بآراء العاصمة الفرنسية اثناء زيارته المتكررة لها ، اذ كان من اشد المتأثرين بالثقافة الفرنسية ، ومظهره الخارجي ، اذ يعد اول ملوك اسرة وندسور الذين اقدموا على حلق اللحية والشارب مخالفاً بذلك الاعراف والتقاليد لاجداده باطلاق اللحية والشارب ما يدل على ثورته على بعض العادات وخروجه على تقاليد الاسرة المالكة ، كان اعزباً ولم يتزوج حتى بلغ عمره الحادية والاربعين سنة^[12] .

ويبدو ان اناقته الباريسية وحلق اللحية والشارب ، وكثرة انتقاداته لعمال مناجم الفحم البريطانيين بسبب عدم نظافة ملابسهم غير مبال بالخدمة والانتاج الكبير الذي يقدمونهم جزاء عملهم الخطر في المناجم خدمة لبلادهم ، افقدته الكثير من الشعبية التي كان يتمتع بها ملوك الاسرة لا سيما والده

ازمة العرش البريطاني لسنة 1936.....م. ربيع حيدر الموسوي

الملك جورج الخامس ، الذي تمتع بحب واحترام شعبي وسياسي كبير بسبب عدم تدخله السافر في الازمات البرلمانية (الدستورية) والسياسية والاقتصادية التي عانت منها البلاد خلال عهده^[13] .

اندلاع الازمة

تعود البدايات المبكرة للازمة الى صيف سنة 1936 ، حينما قرر الملك ادوارد الثامن الذهاب في رحلة استجمام بحرية على متن يخته الخاص تستغرق عدة اسابيع ، وفي احدى الحفلات التي اقامها الملك على شرفه داعياً لها مجاميع من عامة الناس ، تقدمت السيدة واليس ورفيلد سمبسون **Wallis Warfield Simpson**^[14] للسلام على الملك والطلب منه التقاط صورة معه وبعد عدة ايام ، نشرت معظم الصحف البريطانية واشهرها صحيفة التايمز **The Times** فضلاً عن الصحف الامريكية صورة الملك ادوارد الثامن والسيدة سمبسون ، تحت تعليقات كبيرة بخطوط واضحة تصدرت اعمدة وواجهات الصحف من ابرزها (غرام كبير وزواج ملكي قادم) وفعلاً لم يكن الامر عبارة عن دعاية اعلامية وسبق صحفي بعد ان وقع الملك في غرام وحب السيدة سمبسون طارحاً عليها فكرة الارتباط والزواج^[15] .

وما زاد الطين بلة ، كره الشعب البريطاني لسمبسون كونها امريكية ومطلقة مرتين وليست على مستوى عالٍ من الجمال فضلاً على انها لم تكن من عائلة بريطانية نبيلة . ولهذا فان الازمة سرعان ما اندلعت بعد اعلان ادوارد الثامن علناً ابداء رغبته بالزواج من السيدة سمبسون لذلك نشبت

ازمة العرش البريطاني لسنة 1936.....م. ربيع حيدر الموسوي

ازمة التنازل عن العرش **Abdication crisis** [16] بعد اصرار وعزم ادوارد الثامن على المضي قدماً في قراره الزواج من سمبسون ، رغم معارضة غالبية من الرأي العام ورئيس الوزراء ستانلي بلدوين **Stanly Baldwin** [17] (حزيران 1935-حزيران 1937) وحكومته وغالبية اعضاء مجلس البرلمان البريطاني [18] .

وعلى وفق الاعراف والتقاليد الدستورية ، ضرورة قيام الجالس على العرش باخذ النصح والاستشارة من وزارته قبل الشروع في مراسيم الزواج ، لذلك كان رأي الحكومة البريطانية برئاسة رئيس وزرائها بلدوين رفض ومعارضة مراسيم الزواج لان هذا الزواج لن يكون مقبولاً ، لا سيما وان خبر انتشاره ادى الى حدوث اضطرابات ومظاهرات في الحقائق العامة **Hyd Bark** في عموم مقاطعات البلاد بعدما تواترت الاخبار بانها مطلقة مرتين ، فضلاً عن كونها من عامة الشعب ، وانها أمريكية مما يجعل امر الزواج صعباً وغير مرغوب او مقبول به من لدن الشعب ، لا سيما وان الجالس على العرش في المملكة المتحدة يعد بمثابة الرئيس الاعلى للكنيسة الانكليكانية [19] . ومن ثم فقد تضافرت جملة من الاسباب والعوامل ، دفعت الرأي العام المحلي والحكومة الى رفض زواج الملك ، منها ما يتعلق مخالفته للاعراف والعادات والتقاليد الدستورية ، اضاعته لهيئة الاسرة المالكة ، فضلاً عن السبب الديني كونه رئيساً للكنيسة الانكليكانية وبالتالي عليه الزواج من امرأة عذراء ذات سمعة حسنة ومن عائلة ارسقراطية وثرية لها ثقلها في المجتمع البريطاني والاوربي .

ازمة العرش البريطاني لسنة 1936.....م. ربيع حيدر الموسوي

احتج ادوارد الثامن على معارضة حكومته ورئيس وزرائه بلدوين مسألة زواجه من السيدة سمبسون ، على اساس ان قضية الزواج قرار شخصي ، يرجع حق اتخاذه للملك ادوارد الثامن وحده ، وليس هنالك من سلطة من السلطات الثلاث (التفذية والتشريعية والقضائية) لها الحق في فرض ارادتها على المؤسسة الملكية في مثل تلك الامور الشخصية معتمداً في احتجاجه ذلك على الاعراف الملكية التي خولت الملك هنري الثامن الزواج من آن بولين والطلاق من كاترين اراغون^[20] . لتدخل البلاد في ازمة ملكية خطيرة ، زاد من خطورتها ان دول اوربا الوسطى والشرقية مهددة بالخطر ، بعد الاحتلال الالمانى النازي لاراضي الراين في 7 آذار 1936 مما يعني دق ناقوس الخطر على فرنسا ودول اوربا من عهد نازي اوربي قادم ينبأ بأندلاع حرب استعمارية كبرى ثانية في اوربا والعالم ، مما يستوجب على بريطانيا العظمى حل كافة مشاكلها الداخلية من اجل مواجهة الخطر الالمانى الجديد^[21] .

رفض واحتجاج الملك ادوارد الثامن على الاخذ بالنصيحة والاستشارة الوزارية التي قدمت اليه في يومي 20 - 27 تشرين الاول 1936 ، دفعت رئيس الوزارة بلدوين ذا السلطات القوية والواسعة الى عقد اجتماع طاولة مستديرة ضم اهم اعضاء وزارته فضلاً عن كبار الساسة من الاحزاب البريطانية (رامزي ماكدونالد ، نيفل جامبرلن ، ادوارد هاليفاكس ، روبرت سيمون ووالتر رانيسمان) حول قضية زواج الملك . وقد تم عقد اجتماعين للوزراء والزعماء المذكورين في يومي 13-16 تشرين الثاني 1936 لبحث احتمالات نشوء ازمة دستورية (برلمانية ووزارية) اذا ما اقدم

ازمة العرش البريطاني لسنة 1936.....م. ربيع حيدر الموسوي

الملك على طلب اسقاط وزارة بلدوين او حل البرلمان^[22] . ورغم ان الامرين الاخيرين (اسقاط الوزارة وحل البرلمان) هي من صلاحيات الملك ويمتلك الحق في ذلك ، الا ان الاعراف الدستورية لا تجيز له ذلك ، ومن ثم يعدان بمثابة صلاحيات شكلية اسمية ليس لديه القدرة على وضعها موضع التنفيذ .

لقد اسفرت اجتماعات اللجنة الوزارية عن خيارين لا ثالث لهما قدمتها الى الملك :

الاول : ترك السيدة سمبسون وعدم الزواج منها .

الثاني : التنازل عن العرش^[23] .

ويبدو ان بلدوين صاغ قضية زواج الملك من السيدة سمبسون بشكل بارع ، رغبة منه في فرض ارادته على الجالس على العرش من المؤسسة الملكية حتى في الامور الشخصية للعائلة الملكية ، بعدما طرح قضية الملك في البرلمان ، مصوراً القضية على انها ليست نزاع ما بين العرش والسلطة التنفيذية ، بل هي صراع وخلاف كبير ما بين السلطة التشريعية (البرلمان) وبالتحديد اعضاء مجلس العموم ممثلي الشعب وما بين المؤسسة الملكية ، مدركاً بل ومتأكداً بأن الشعب في مثل هذه الظروف سيهرع الى برلمانهم وليس الى مليكهم .

موقف الرأي العام المحلي

على الرغم من المساندة الشعبية والتأييد الكبير الذي حصلت عليه وزارة بلدوين في مسألة معارضتها لزواج الملك ، الا أن ذلك لا يمنع من تعاطف حشود كبيرة لا بأس بها من الشعب لمساندة الملك ، مانحين اياه

ازمة العرش البريطاني لسنة 1936.....م. ربيع حيدر الموسوي

الحق كل الحق في الزواج من اية امرأة يرغب بها ، وحرية الاختيار والعاطفة حتى انهم احتشدوا حول قصر بكنغهام - القصر الذي غادره ادوارد الثامن واقام في ضاحية فورت بلفيدير Fort Belvedere الواقعة جنوب ويلز -لحين انفراج وحل الازمة منددين برئيس الوزراء رافعين شعارات منها (سقوط بلدوين وحكومته ، حق الملك في الزواج بمن يرغب) [24]

موقف البرلمان :

اما ما يتعلق بالمناقشات البرلمانية في مجلسي البرلمان ، ورأي السلطة التشريعية حيال القضية او الازمة . فقد حصلت الوزارة على تأييد الاكثرية الساحقة من اعضاء مجلس العموم ، بعد ما لم يحظ الملك بتأييد عدد قليل من النواب بلغ عددهم 90 نائب^[25] ، من مجموع نوابه البالغ عددهم 615 نائب . اذ اكتسح حزب المحافظين الذي يقوده بلدوين ابرز المعارضين لزواج الملك في الانتخابات البرلمانية الاخيرة ، التي اجريت في يوم الثلاثاء الموافق 14 تشرين الثاني 1935 ، غالبية مقاعد مجلس العموم ، بعد أن حصل الحزب على 432 مقعد والعمال على 154 مقعد والاحرار 20 مقعد وبقية الاحزاب 9 مقاعد^[26].

ولعل ابرز النواب المؤيدين للملك في ازمته مع الحكومة والبرلمان النائب ونستون تشرشل Winston Churchill^[27] الذي رفض بشدة محاولات مجلس الوزراء جعل موضوع زواج الملك قضية شعبية حتى ان معظم المؤرخين والباحثين عد تشرشل السياسي البارز الوحيد ذا الشهرة الواسعة الذي دافع عن الملك في ازمته وايد المؤسسة الملكية عندما وجه

ازمة العرش البريطاني لسنة 1936.....م. ربيع حيدر الموسوي

العديد من الانتقادات لبلدوين وحكومته في الازمة^[28] . ومن محاولة بعض النواب بطرح بعض الحلول تمهيداً لانفراج وحل الازمة لا سيما وانها وصلت الى عنق الزجاجة ، والخلافات بين المؤسسات الثلاث (التنفيذية والتشريعية والملكية) بات امراً واضحاً لدى الرأي العام المحلي ، طرح النائبان في مجلس العموم النائب ايجر **Eager** والنائب روثيمر **Retheomer** حلاً وسطياً يقضي بالموافقة على رغبة الملك بالزواج بشرط ان يكون زواجاً مرغطياً **Morganatic**^[29] الا ان المشروع رفض من بلدوين ، بعد ان طرح الاخير القضية على برلمانات دول الدمنيون **Dimonion**^[30] ورفضتها^[31] .

كان النائب تشرشل يطلب من مجلس الوزراء تسهيل قضية زواج الملك باصدار تشريع خاص بهذا الزواج وضرورة ابتعاد مجلس الوزراء عن المناقشات غير المجدية في المواضيع التي قد تطول عدة اشهر . كما طالب تشرشل مجلس العموم النقاش والتشاور في القضية ، وان تأخذ الوزارة رأي مجلس العموم لكي لا تأخذ خطوات طائشة ضد الملك^[32] . ومن الطبيعي ان لا تلقى خطابات تشرشل ودفاعه المستميت عن الملك ، اذناً صاغية من اعضاء مجلس العموم في جلسته لمناقشة الازمة في 3 كانون الاول 1936 ، عندما طلب منهم (تكاتف السواعد) لمساعدة الملك ، وعبثاً ذهبت محاولاته مع زملاءه النائبان روثيمر وبفربروك لتشكيل حزب او تكتل في داخل البرلمان يطلق عليه (حزب اصدقاء الملك) لمؤازرته في محنته اذ كانت المحاولات متأخرة بسبب تأييد اعضاء البرلمان رأي الوزارة ورئيسها بلدوين^[33] .

ازمة العرش البريطاني لسنة 1936.....م. ربيع حيدر الموسوي

ويبدو ان الاغلبية الساحقة التي يتمتع بها المحافظون في مجلس العموم ، وقاعدة انبثاق الوزارة من مجلس العموم ، دفعت اعضاء الاخير للوقوف مع رأي الوزارة ضد انصار الملك حتى انهم (مؤيدو وانصار الملك) واجهوا موجة من الغضب والاستياء الشديد جراء خطاباتهم المتكررة والمملة في البرلمان في الدفاع عن الملك حداً ، بلغت بالنواب الباقيين رفع اصواتهم مطالبين من تشرشل (بالسكوت والجلوس) ، ما يعني بان اصدقاء الملك امسوا خاسرين لقضية مؤازرة الملك في ازمته . ولقد علقت الصحيفة البريطانية المشهورة التايمز عن احداث ومناقشات جلسات البرلمان ازاء الازمة بمقال ذا خط عريض (اليوم النحس او السيء للمستتر تشرشل) [34] .

وفيما يتعلق بموقف نواب حزب العمال ثاني اكبر الاحزاب التي تشغل مقاعد مجلس العموم ، فقد كان واقعياً وعملياً جداً ، بمساندته الحكومة (حزب المحافظين الحاكم) في الازمة ، لاسباب عديدة ، يقف في مقدمتها ، تجنب البلاد لازمة دستورية قد تنشب اذا ما اسقطت الوزارة وحل البرلمان من لدن المؤسسة الملكية فضلاً عن الوقوف مع السلطة التنفيذية والتشريعية (الوزارة والبرلمان) ضد المؤسسة الملكية وعدم رغبته في خلق وازفة اعراف وتقاليد دستورية تعطي سلطات وصلاحيات قوية للجالس على العرش حتى في الامور الشخصية على حساب مؤسستي الوزارة والبرلمان والابقاء على هيبة كلمة الوزارة ورئيس وزرائها ضد الملك [35] .

تعاطف تشرشل وزملاءه من انصار الملك في الازمة ، دفعهم الى التشاور واللقاءات فيما بينهم في ضاحية فورت بلفيدير حيث اقامة الملك

ازمة العرش البريطاني لسنة 1936.....م. ربيع حيدر الموسوي

وفي اللقاءات اوضح تشرشل للملك عن قناعاته بان موضوع الزواج شأن خاص به ، مظهراً تعاطفه الكبير ، مبدئياً الحق الكامل له في الزواج على وفق رغبته وعاطفته لا كما ترغب الوزارة التي ليس من الضروري ان تكون على حق في موقفها وقرارها من الازمة^[36] .

وتبدو فكرة مساندة تشرشل للملك في الازمة خاطئة ، بعدما اراد منها تحقيق عدة اهداف في مقدمتها كسب ود الملك والعائلة المالكة بجعله قريباً منه ، ومن ثم فأن مستقبله السياسي في ظل وجود الملك سيصبح مضموناً لاحتمال حصوله على منصب مهم في بلاط الملك او استغلال تاثير الاخير على كبار رجال السياسة من اجل الضغط عليهم لعدم اهماله واستبعاده عند تشكيل الحكومات البريطانية ، وذلك لان تشرشل الاستعماري العريق فاته الادراك بان الجالس على العرش في بريطانيا العظمى ، ليس له الحق في التدخل في تركيبة وتشكيل الحكومات البريطانية او تقلد الحقائق الوزارية ، فضلاً عن عدم تأثيراته المهمة على كبار الساسة من خلال الأعراف والتقاليد الدستورية التي تؤكد بان (الملك مصون غير مسؤول يملك ولا يحكم) . ومن ثم فانه ليس له الحق في التدخل في النزاعات السياسية والحكومية وذلك ما نلاحظ واضحاً من خلال ثانيا تناول ازمة العرش لسنة 1936 .

ويبدو انه اراد تسييس ازمة زواج العرش لمصالح سياسية شخصية . كما اراد تشرشل من الازمة كسب المزيد من الشعبية في اوساط الرأي العام البريطانية ، الذي يكن كل الاحترام للعائلة المالكة ، وبعدها رمزاً للوجود البريطاني بعدما ايد عدد لا بأس به من الشعب الذين احتشدوا للتعاطف مع

ازمة العرش البريطاني لسنة 1936.....م. ربيع حيدر الموسوي
الملك وكانوا يرغبون في مساندته في ازمته ونزاعه مع الوزارة . لذلك
اراد جعل الامر بمثابة قضية شعبية من خلال لقاءاته المستمرة مع الناس
وتشجيعهم على الاستمرار في مؤازرة الملك او كسب المترددين منهم الى
جانب الملك ثم الضغط الشعبي على الحكومة واستغلاله من اجل اسقاط
حكومة بلدوين ، التي لا يكن لها الاحترام لاستبعاده من الحقائق الوزارية
فيها واختيار شخصيات اقل خبرة منه .

دقة وخطورة الازمة بسبب الاوضاع الخطرة في اوربا التي القت
بتداعياتها الثقيلة على الاوضاع في بريطانيا العظمى ، وعدم تنازل رئيس
الوزراء وحكومته قيد انملة عن موقفه من الازمة ، الرأي العام الداعم
لموقف الحكومة ، فضلاً عن التأييد الكبير من اعضاء مجلس العموم لموقف
الوزارة وللخشية من دخول البلاد في ازمة دستورية برلمانية وحكومية
سياسية والانقسام السياسي والحزبي في البلاد ، رضخ الملك ادوارد الثامن
لموقف الوزارة وارسل في يوم السبت الموافق 5 كانون الاول 1936 ،
رسالة الى رئيس الحكومة بلدوين يخبره فيها انه فضل الاختيار الثاني
بالزواج من السيدة سمبسون وترك العرش البريطاني ما يعني بانه آثر ترك
العرش على ترك السيدة سمبسون^[37].

بعد خمسة ايام على تسليم الرسالة ، 10 كانون الاول 1936 ، وامام
حشد كبير من اعضاء مجلس العموم ، سلم بلدوين رئيس الحكومة الى
رئيس مجلس العموم السبيكر **Speaker** أي أر فيتزروي **A. R. Fitzroy**
(1928-1943)، رسالة التنازل عن العرش التي قدمها الملك ادوارد الثامن ،
بخط يده وتوقيعه الشخصي^[38] .

ازمة العرش البريطاني لسنة 1936.....م. ربيع حيدر الموسوي

وفي اليوم التالي - 11 كانون الاول - طرحت وثيقة التنازل في مجلسي البرلمان ، ومن الجدير بالذكر بان اعضاء مجلس العموم كانوا خلال الازمة قد اجروا استطلاع لناخبينهم في دوائرهم الانتخابية ، لمعرفة اراءهم بشأن الازمة وكان النتيجة رفض الزواج ، وتم تمريرها بغالبية كبيرة من الاصوات^[39] ، وحصلت على المصادقة الملكية في اليوم نفسه ، ليتنازل الملك ادوارد الثامن عن العرش البريطاني - بعد ان امضى 326 يوماً في الحكم - الى اخيه دوق يورك **Duke of York** الامير البرت **The prince Ilbert**^[40] ليصبح ملكاً بأسم جورج السادس **George VI**^[41] ويمنح الملك السابق لقب دوق وندسور **Duke of Windsor** وراتب تقاعدي مقداره 25.000 جنيه سنوياً مكنته من السفر الى باريس والزواج من السيدة سمبسون في 3 حزيران 1937 ، وعاش فيها حتى وفاته سنة 1972^[42] . وقد القى الملك ادوارد الثامن خطاباً الى الشعب البريطاني من قلعة وندسور مساءً 11 كانون الاول 1936 ، بعد المصادقة الملكية على وثيقة تنازله عن العرش جاء فيه ((كنت احاول في المدة الماضية ، توجيه كلام خاص بي الى شعبي العزيز ، الا انني لم اتمكن من ذلك ، بسبب بعض العراقيل الدستورية ... انني اريدكم ان تدركوا بانني قدمت خدمة كبيرة لبلادي طيلة 25 عاماً عندما كنت ولياً للعهد امير ويلز ، وفي المدة القليلة الماضية عندما كنت ملكاً ... لا استطيع اخباركم بانني اود الصراخ من اعماق قلبي للتعبير عن مدى حبي لكم ... اريدكم ان تدركوا بانني لم اتخلى عن العرش او عنكم من اجل امرأة من تلقاء نفسي ، لقد قضت الظروف بذلك وكنت لا

ازمة العرش البريطاني لسنة 1936.....م. ربيع حيدر الموسوي

أرغب بالتنازل ... وانا على استعداد في اية لحظة بتقديم خدماتي الى بلادي عندما يحتاج شعبي ذلك ، اتمنى لكم حظاً سعيداً وحياة كريمة)) [43] .
لم يستمر بلدوين طويلاً في رئاسة الوزارة ، اذ تنازل عنها في 28 آذار 1937 ، بسبب اعتلال صحته ليخلفه نيفيل جامبرلن ، بعد انتخاب الكتلة الحزبية له زعيماً لحزب المحافظين ، والآخر الذي يصبح زعيمه رئيساً تلقائياً للوزارة كونه زعيم الحزب الاكبر والاكثر مقاعد في مجلس العموم ، للمدة 3 آيار 1937 - آيار 1940 ، الاخير الذي استقال ايضاً بسبب الانتقادات الكبيرة التي وجهت الى سياسته (الاسترضاء Appeasement) التي انتهجها ازاء المانيا وايطاليا والتي ادت الى اندلاع الحرب العالمية الثانية [44] .

الخاتمة:

لقد كانت الازمة بمثابة اختبار لمدى تأثير وسيطرة السلطة التنفيذية على البلاد ، حتى ان بعض المؤرخين ينعنون او يعدّون بريطانيا العظمى (دكتاتورية حكومة الوزارة) لتشكيل الاخيرة من الحزب الذي يحصل على اكبر عدد من المقاعد في مجلس العموم في الانتخابات البرلمانية الاخيرة .
ويبدو بأن الكلمة الفصل كانت للسلطة التنفيذية (الوزارة) ضد المؤسسة الملكية ، ليس فقط في الامور ذا الصبغة السياسية او الحزبية او الحكومية بل حتى في الامور الشخصية ومنها قضية زواج الملك لأن الجالس على العرش يمثل بمثابة رمز وهيبة بريطانيا العظمى التي لا يجب ان لا يחדش اسم العائلة اية سوء لأن سمعتها وهيبتها من كرامة الحكومة والشعب البريطاني .

ازمة العرش البريطاني لسنة 1936.....م. ربيع حيدر الموسوي

بعد انتهاء الازمة شعرت شريحة كبيرة من الشعب البريطاني بأن تنازل ادوارد الثامن عن العرش البريطاني بضغط من الوزارة والبرلمان ومن وراءهم الرأي العام المحلي ، اضعف نفوذ وقوة العائلة المالكة (العرش) كثيراً ، حتى ان الجرأة والتجاوز بلغت بأحد الاساقفة في الكنيسة الانكليزية رفضه اجراء مراسيم الزواج للملك والسيدة سمبسون في كنيسته. يبدو من ثنايا احداث الازمة بانها اكدت الوصف الدقيق لبعض المؤرخين الذي نعتوا النظام السياسي في بريطانيا العظمى ، بانه ملكية برلمانية او حكومة الوزارة ، واذا كان الجالس على العرش يملك عدداً من الصلاحيات المحدودة جداً فمن الواضح ان الدور السياسي الذي سيقوم به محدود جداً ايضاً في الواقع العملي ، بل ويذهب بعض المؤرخين الى القول بأن الملك الحقيقي ، اذا كان هنالك من ملك ، هو رئيس الوزراء الذي يعد بمثابة (ملك منتخب) .

ولعل الخروج على العادات والتقاليد سواءاً الدستورية او الملكية التي يقدها الشعب البريطاني تعد بمثابة اثم كبير لا يمكن التغاضي او التسامح معه ، ومن ثم فإن اقدام الملك ادوارد الثامن على زواج من امرأة من عامة الناس لا تجري فيها الدماء الملكية يعد بمثابة تدنيس للدماء العرش الملكية النقية ، واهانة للأسرة المالكة البريطانية .

هوامش البحث:

1. بعد وفاة الملكة آن Ann في 8 آب 1714 ، انتقل العرش الى ناخب هانوفر واستدعي الى لندن ليصبح ملكاً على بريطانيا بأسم جورج الاول ، ليبدأ تاريخ حكم ملوك الاسرة من 1714-1901 ، عندما تحول اسم الاسرة الى وندسور التي ما زالت تحكم المملكة المتحدة حتى الوقت الحاضر . لمزيد من التفاصيل عن اسرة هانوفر وعن تاريخ بريطانيا العظمى في ظل هذه الاسرة انظر :

Robertson , Charles Grant , England under Hanoverians , London , 1949 , P. 168 ; Leonard , W. Cowice , Hanoverian England , London , 1967 , pp. 450 .

2. نظرية الحق الالهي : مفادها بأن الملك يستمد حقه في العرش مباشرة من الله ، ويختص الملك وحده بكل السلطة بينما يستمد البرلمان امتيازاته ليس حق له ولكنه منحة من الملوك ، أنظر :

Dietz , Frederick C. , A political and Social , History of England , London , 1927 , pp. 200-230 .

3. جورج الاول ، أول ملوك اسرة هانوفر الالمانية التي اعتلت العرش البريطاني ، أول من اتخذ شخصية تحت لقب رئيس الوزراء ليكون السير روبرت والبول Robert Walpole اول من تقلد لقب رئيس وزراء خلال المدة 1721-1742 . أنظر :

Plumb , J. H. , Sir Robert Walpole , The kings minister , London , 1960 , Vol. II .

ازمة العرش البريطاني لسنة 1936.....م. ربيع حيدر الموسوي

4. يشير التاريخ الاول الى سنوات حياة الملك والثاني الى سنوات حكمه .
5. لقد ساء هذا المبدأ في النظم البرلمانية ولا سيما في بريطانيا العظمى ويراد به عدم ممارسة الملك لشؤون الحكم وانه يترك ذلك للوزارة فهي المسؤولة عن ادارة شؤون الحكم . فهو لا يباشر اختصاصاته الا بواسطة الوزارة . كما ان هذه القاعدة تؤكد عدم المسؤولية السياسية لأن الملك غير مسؤول امام البرلمان عن الحكم ، لذلك لا يسأل الملك امام البرلمان ، كما انه لا يسأل جنائياً لذلك يعبر عنه بالنصوص الدستورية بأن (الملك ذاته مصون لاتمس) .
6. مالكي ، احمد ، القانون الدستوري والمؤسسات السياسية ، مراكش ، ط1 ، 1997 ، ص 69 .

7.

8. جورج الخامس : توج ملكاً في آيار 1910 بعد وفاة والده الملك ادوارد السابع (Edward VII 1901-1910) ، استهل حكمه بازمة برلمانية دستورية كبيرة ورثها عن حكم والده اخرجته كثيراً بسبب الخلاف الكبير بين مجلس البرلمان حيال اصلاح البرلمان واصدار قانون البرلمان لسنة 1911 ، عرف عنه تمسكه بتنفيذ واجباته الدستورية ، اذ لم يتدخل في الامور السياسية الا مرات قليلة وباقتراح من مستشاريه الدستوريين ومنها في الازمة البرلمانية لسنة 1911 ، وقانون الحكم الذاتي لآيرلندا سنة 1914 . أنظر :

Arthur , George, King George V A sketch of A great Ruler, London, 1935 .

ازمة العرش البريطاني لسنة 1936.....م. ربيع حيدر الموسوي

9. Nicolson , Harold , King George , The fifth , His life and Reign , London , 1952 .

10. Bolitho , Hector , King Edward VII , New York , 1937 , pp. 13-95 .

11. Encyclopedia Britannica , Chicago , 1965 , Vol. 6 , pp. 429-430 .

12. Al Bjerg , Victor L. , Europe from 1914 to the present , New York , 1951 , p. 268 .

13. Bolitho , op. Cit. , pp. 13-30 .

14. سمبسون : امرأة امريكية طويلة القامة ، تبلغ من العمر منتصف الثلاثينات ، متزوجة ومطلقة مرتين ، زوجها الاول مزارع بسيط ، وزوجها الثاني ضابط بحري ، مقيمة في لندن ، ليست على مستوى عالي من الجمال ، مرحلة خفيفة الظل ، تمتلك سرعة في البديهة والقدرة على الاقناع ، لم تكن من عائلة ثرية او ارسنقراطية او مليونيرة او ابنة مليونير . أنظر :

Bolitho , op. Cit. , pp. 249.

15. Mowat, Charles , Britain between the wars 1918-1940 , 1955 , p. 583 .

16. Hyens , S. , The Edwardian turn of mind , New York , 1968 , pp. 135-138 .

17. ستانلي بلديون : (1867-1947) سياسي وبرلماني ورجل دولة بريطاني ، انضم الى مجلس العموم نائباً عن حزب المحافظين لأول مرة سنة 1908 ، رئيساً لهيئة التجارة سنة 1921 وبسبب براعته تقلد حقيبة الخزانة في حكومة بونارلوا 1922-1923 ، رئيساً للوزارة لأول مرة 1924-1929 اقدم على استقالته في حكومته الثانية في أواخر حزيران 1937 . أنظر :

ازمة العرش البريطاني لسنة 1936.....م. ربيع حيدر الموسوي

The New Universal Encyclopedia , London , 1965 , Vol. 9 , p. 4982 .

18. Bolitho , op. Cit. , pp. 250.

19. Pelling, H., Modern Britain 1885-1955, London , 1960 , PP. 208-210 .

20. Bolitho , op. Cit. , pp. 251.

21. Mowat , op. Cit. , pp. 84 .

22. Hynes , op. cit. , p. 140 .

23. Taylor , A. B. J. , The English history 1914-1945 , London , 1950 .

24. Bolitho , op. Cit. , pp. 253 .

25. يختل المؤرخ تايلور في ذكر رقم النواب المؤيدين والمساندين للملك

عن المؤرخ البجرج ، عندما يذكر بأن عدد مؤيديه بلغ 60 نائب كما يذكر المؤرخ البجرج . أنظر :

Taylor , op. cit. , p. 401 ; Albjerg , op. cit. , p. 269 .

26. Butler , David and Gareth Butler , British political facts 1900-1985 , London , 1986 , p. 225 .

27. ونستون تشرشل : (3 تشرين الثاني 1874 -) سياسي

وبرلماني ورجل دولة بريطاني عمل مراسلاً صحفياً في اثناء حرب البوير 1899-1902 ، نائباً في مجلس العموم لأول مرة سنة 1900 ، شغل عدة حقائب وزارية ابرزها وزارة المستعمرات ووزارة الحربية ، ثم رئيساً للوزراء خلال الحرب العالمية الثانية 1940-1945 . أنظر :

Martin , Gilbert , Winston Churchill , New York , 1968 ; H Martin. , The life story of Winston Churchill , 1940 .

28. Vis Connt , Cecil , A great experiment m New York , 1941 , p.82 .

29. مرغنطي : مصطلح ذو علاقة بزواج غير متكافئ بين شخص من

اسرة اوربية عريقة مالكة (ثرية) او نبيلة ، وامرأة من طبقة اجتماعية

ازمة العرش البريطاني لسنة 1936.....م. ربيع حيدر الموسوي

ادنى مقاماً (عامة الشعب) ويشترط في هذا الزواج ان تبقى منزلة الطرف الادنى على حالها ، وعدم وراثة الابناء لقب الطرف الاعلى او الاسمى (العائلة المالكة) او ممتلكاتها . انظر :

AlBjerg , op. cit. , p. 268 .

30. الدمنيون : مصطلح يشير الى الدول الخاضعة الى الاستعمار البريطاني من ذوي البشرة البيضاء ، مثل كندا ، استراليا ونيوزلندا وغيرها من الدول عدا اتحاد جنوب افريقيا .

31. Bolitho , op. Cit. , p. 252 ; Taylor , op. cit. , p. 399 .

32. Churchill , Winston , Step by step , London , 1939 , p. 76 .

33. Mowat , op. cit. , p. 585 .

34. The Times , 2 November 1936 .

35. Mowat , op. cit. , p. 585 .

36. Churchill , op. cit. , p. 78 .

37. Mowat , op. cit. , p. 585 .

38. جاء في وثيقة التنازل : (انا ادوارد الثامن ، ملك بريطانيا العظمى وايرلندا ودول الدومنيون عبر البحار وامبراطور الهند ، اعلن من تلقاء نفسي تنازلي عن العرش وعدم رغبتي به لي ولأسرتي من بعدي وهذه وثيقة التنازل بخط يدي وتوقيعي الشخصي . أنظر :

Bolitho , op. Cit. , p. 315 .

39. لمزيد من التفصيل حيال خطاب بلديون ازاء ازمة العرش انظر المناقشات البرلمانية في :

House of Commons , Debates Parliamentary , Fifth series , Vol. 318 , 1-20 Dec. 1936 , cc. 2176-2198 .

40. Duke of Windsor , A king story , London , 1951 , p. 1-180 ; Marriott , J. A. R. , Modern England 1885-1945 . London , 1963 , p. 542 .

ازمة العرش البريطاني لسنة 1936.....م. ربيع حيدر الموسوي

41. جورج السادس : (1895-1952 / 1936-1952) امبراطور الهند

للمدة من 1936-1947 ، الابن الثاني للملك جورج الخامس ، اعتلى العرش بعد تنازل اخيه ادوارد الثامن ، عُرف عنه الاهتمام بالرعاية والضمان الاجتماعي فضلاً عن النهوض بالتعليم . زار الولايات المتحدة مطلع الحرب العالمية الثانية سنة 1939 وهو اول ملك بريطاني يقدم على تلك الزيارة ، كسب احترام شعبه في سنوات الحرب لتفانيه من اجل البلاد على حساب صحته المعتلة . أنظر :

Wheeler-Bennett , The King George VI , His life and Reign , London , 1958 .

42. Smith , P. Prisoners of God , London , 1987 , p. 256 .

43. Quated in : Mowat , op. cit. , p. 586 .

44. Feiling , Kieth , Neville Chamberlian , London , 1950 ; Chamberlian , Neville , The Struggle for peace 1937-1939 , London , 1950 .

قائمة المصادر والمراجع

أ- المحاضر البرلمانية :

1. House of Commons , Debates Parliamentary , Fifth series , Vol. 318 , 1 ec.- Dec. 1936 .

ب- الموسوعات :

2. Encyclopedia Britannica , Chicago , 1965 , Vol. 6 .
3. The New Universal Encyclopedia , London , 1965 , Vol. 9 .

ج- الصحف الاجنبية :

4. The Times , 2 November 1936 .

5. Al Bjerg , Victor L. , Europe from 1914 to the present , New York , 1951 .
6. Arthur , George , King George V A sketch of A great Ruler , London , 1935 .
7. Bolitho , Hector , King Edward VIII , New York , 1937 .
8. Butler , David and Gareth Butler , British political facts 1900-1985 , London , 1986 .
9. Chamberlain , Neville , The Struggle for peace 1937-1939 , London , 1950 .
10. Churchill , Winston , Step by step , London , 1939 .
11. Dietz , Frederick C. , A political and Social , History of England , London , 1927 .
12. Duke of Windsor , A king story , London , 1951 .
13. Feiling , Kieth , Neville Chamberlain , London , 1950 .
14. Hyens , S. , The Edwardian turn of mind , New York , 1968 .
15. Marriott , J. A. R. , Modern England 1885-1945 . London , 1963 .
16. Martin , Gilbert , Winston Churchill , New York , 1968 .
17. Martin , H. , The life story of Winston Churchill , 1940 .
18. Mowat , Charles , Britain between the wars 1918-1940 , London , 1955 .
19. Pelling , H. Modern Britain 1885-1955 , London , 1960 .
20. Plumb , J. H. , Sir Robert Walpole , The kings minister , London , 1960 , Vol. II .

ازمة العرش البريطاني لسنة 1936.....م. ربيع حيدر الموسوي

21. Leonard , W. Cowice , Hanoverian England , London , 1967 .
22. Robertson , Charles Grant , England under Hanoverians , London , 1949 .
23. Smith , P. Prisoners of God , London , 1987 .
24. Taylor , A. B. J. , The English history 1914-1945 , London , 1950 .
25. Vis Connt , Cecil , A great experiment m New York , 1968 .
26. Wheeler-Bennett , The King George VI , His life and Reign , London , 1958 .